«نواعم الإصلاح»

محمد الجرادي

■ مؤشرات العودة إلى بدايات الجدل حول المرأة ومشاركتها في العمل السياسي والعمل العام تبدو ممكنة للظهور مجدداً بالنسبة لحزب الإصلاح، مع أنه كان مأمولاً في مؤتمره الرابع الذي انتهى منه هذا الأسبوع، موقف توافقي تجاه مشاركة المرأة «الإصلاحية» بغض النظر عن حجم مشاركتها في عضوية المؤتمر، أو حجم قبول تصعيدها إلى عضوية مجلس الشورى.

● حماسة «المرأة الإصلاحية» وتوقها إلى الانعتاق وطموحها في انفراج مساحة «الانغلاق» المشرعن بشرعية الإكراه والقسرية.. لم يدرأ عنها احتمال المواجهة واضطرارها إلى صوت «مرتفع» أمام أصوات تداعت ملء قاعة أبولو تراهن على ارتهانها فقط للبيت والقيام بواجبات الزوجية!

● لكن ما لايستوعبه هذا التداعي «الإصلاحي» المخيف هو أن المرأة «الإصلاحية» صارت أكثر تفهماً لمقتضيات مشاركتها، ويكفي أنها استطاعت كشف القناع عن موقف مرتجف مازال يتعامل معها كصوت قابل للفرز في صندوق اقتراع فحسب!

● وهو القناع ذاته في رأيي الذي سوف يتكرر في مؤتمر خامس، وسادس، وسابع، مالم يحدث تحولاً في طبيعة التفكير الإصلاحي برمته تجاه المرأة وقضاياها وفق رؤية تحقق القدر الطبيعي من التساوي والتوازي، في إطار الانفتاح على معطيات التغيير واحداثياته في الحاضر.

● ويبدو لي أن «المرأة الإصلاحية» ستخوض معركة مع قوى مازالت تتحرك بقوة داخل البناء الإصلاحي ومعروفة بموقفها المتطرف إزاء أن تكون المرأة «شريكة» فعلية! حتى وإن بدا «الإصلاح» في موقفه الختامي عن مؤتمره الأخير، على قدر مقبول من التفهم لقضايا المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية والعامة.. فذلك لايجدي نفعاً ولن يحل عُقد التفكير المتأصل، دون ان يثبت هذا التفهم الممارسة في الواقع! فقد اثبت الإصلاحيون في فترات سابقة وفي محطات كثيرة تتعلق بمشاركة المرأة سياسياً.. فشلهم في تجاوز اشكال هذا التفكير الاقصائي للمرأة، عدا مناسبتها للخروج إلى صندوق الاقتراع.. أو للتجييش النسوي الكفيل بزيادة نسبة الأصوات «الناعمة»! التي تضفي بهجة الانتصار للاستبداد والأصولية الفكرية.

● أظن أنه لاخيار أمام «المرأة الإصلاحية» غير «النضال السلمي» في صفوف حزبها انتصاراً لنفسها ولمطالبها أولاً وأخيراً!

مولد سياسي..

٦٠٪ نسبة التغيير في - كراسي - القيادات!!

■ إنفضَّ سامرُ الإصلاحيين دون جديد يُذكر.. وعلى حساب «الجديد» المنتظر كان «التجديد» لمصلحة النسخة القديمة- أول وهلة- أو قريباً منها.. في التركيبة «الرابعة» لسلطة الحزب وقياداته تغيّرت السلطات ولم تتغير السلطة.. تُبُودلت المناصب والصفات، ولكنها لم تتبدل- أبداً- المسمّيات ولا الأسماء، كان التقدم حاصلاً.. بيد أنه أشبه بالنكوص إلى الوراء، أو أنه كان قفزاً إلى الأمام.. هروباً من السير حثيثاً على مقتضيات التدرج والإيفاء بحق الخطوة التالية والتي تليها.

● غادر المؤتمرون قاعة «أبولو» وكأنهم غادروا للتو «ملعب علي محسن مريسي» في مدينة الثورة الرياضية حيث أشهر الحزب أول مرة على توليفة من القيادة لاتكاد تختلف كثيراً عن هذه الأخيرة.. والقدر المتيسر كان تبادلياً وليس تغييراً.

● بهذه الطريقة- فقط- يمكننا أن نفهم ما يحتفل الإصلاحيون لأجله ويُسمّونه «تغييراً طال- أو تجاوز- نسبة (٦٠٪) من القيادات»!..

وهم يعنون بالتأكيد «من تبادل القيادات»!

● وإلاّ فما الفارق إذاً بين التغيير والسكون؟ إذا كنا نغيِّر في المقاعد والمكاتب ونبقي على الأشخاص؟!.

نحترمه.. ونخالفه الرأي

مراجعات في «تفسير» الدكتور ياسين

■ .. أحترم شخصية وسيرة الدكتور ياسين سعيد نعمان.. هذا لايعني أننا نتطابق كليَّةً مع الرجل ومنواله السياسي الذي ينهج، كما لايطعن مطلقاً- ولا ينبغي أن يفعل ذلك- في سلامة المقصد والغاية.

من مراجعة عابرة لبعض الأفكار والتفسيرات التي يعلنها ويتصدى لها الرجل، سواءً بصفته الشخصية، أو بصفته الحزبية كأمين عام للاشتراكي اليمني، ويصعب تمييز أو عزل الحالتين عن بعضهما في المقاربات السياسية، تحديداً.

كتب/أمين الوائلي

● ينفرد أمين عام الاشتراكي اليمني، وحزبه أيضاً، بموقف قد نراه مندفعاً ويخذله الانفعال الظاهر، تجاه الأحداث الأخيرة والمواجهات الجارية مع عناصر التمرد المسلح والعصيان والعنف في أجزاء محدودة من محافظة صعدة.. ومهما حاولتُ أو اجتهدتُ، لم ولن أفهم على اليقين ما يقوله نعمان ويقدم من موقف وتفسير إزاء القضية برمتها، وعليَّ أن أعترف، لاحقاً.. وفي مقابل الاعتراف الأول، بأنني غير مستوعب تماماً لهذا القدر من الغموض والتخندق في خطاب وموقف الحزب، وبدرجة أساسية خطاب ومجادلة الدكتور ياسين وتصلبه الحاد، بالنظر إلى شروحه التعجيزية تجاه الأحداث الأخيرة.

● يتمسك أمين الحزب الاشتراكي بوصف تجهيلي، أكثر منه شيئاً آخر، لما يحدث.. وهو شدد في محاضرة له أمام منظمة الحزب في محافظة الضالع مطلع الأسبوع الماضي، على وصف التفسير الرسمي للمشكلة بـ«الخبيث»! زيادة على ذلك كان نعمان قد اختزل واختصر مجمل التفسير والشرح الرسمي للمشكلة بجزئية واحدة وبسيطة- ترد عرضاً في الحديث والشرح الرسميين- واكتفى بها على أنها «كل ما تقدم الحكومة من شرح وتفسير لماحدث ويحدث» وهي: القول، أو اتهام العناصر الإرهابية المسلحة بالانتماء إلى «المذهب الإثنا عشري»!!

● بالتأكيد نحترم الدكتور ياسين، ولأننا نحترمه نربأ به عن الوقوع في الاجتزاء المخل أو تقزيم النقاش وملف القضية إلى هذه الدرجة من استغفال المستمع واستغباء الجانب الرسمي والحكومي وكل من يقف ويصطف ضد الفتنة وفي مواجهة العناصر المنخرطة فيها.. بمعنى آخر: نطمع من الدكتور ياسين أن يقدر عقولنا أكثر وأن يمنحنا في الفهم والذكاء درجات أكبر مما يعطينا الآن.

نطمع من الدكتور ياسين أن يقدر عقولنا أكثر وأن يمنحنا في الفهم والذكاء درجات أكبر مما يعطينا الآن

● الحق أن الدولة- ولست هنا أمثلها أو متحدثاً باسمها أو مدافعاً عن تفسيرها- لم تقل بتاتاً أن هذا هو السبب، ولم يفسر تقرير الأمن القومي المعروض على اجتماع الأحزاب في مجلس الشورى والمقدم إلى البرلمان لاحقاً، لم يفسر المشكلة بـ«الإثنا عشرية» ويمكن الرجوع إلى نص التقرير وقد نشرته الصحف والمواقع لاستيضاح هذه النقطة.. وبافتراض ورود هذه الجملة، إلاّ أنها ليست كل التقرير ولا هي أهم ما في التفسير من أسباب وحجج: هناك القتل والعصيان وطرد وتهجير المواطنين، وتكديس واشهار السلاح في وجه الدولة والارتهان والعمالة و... و... الخ.

● يطول الحديث ويضيق المجال هنا، لكنني أختتم بالقول: إذا كان يصحُّ أن يفسر الاشتراكيون موقفهم الانفعالي الذي أراه «متهوراً» و«مغامراً» بالاعتماد على مفردة «الإثنا عشرية» وبالتالي اهمال جوهر ومجمل القضية، ليتسنى للدكتور ياسين وصف التفسير الرسمي بالخبيث، وبناءً على ذلك يرفع صوته مطالباً الحكومة والدولة «بتفسير حقيقي للمشكلة».. فإنه ليصح- تماماً- إعادة الكرة إلى ملعب الحزب واللاعب الأول فيه ليكونوا مطالبين بتقديم هذا التفسير «الحقيقي» من وجهة نظرهم وموقفهم، لا أن يرفض الأمين العام تفسيرات الدولة والحكومة وينقّصها ويختزلها في جملة واحدة وصفة تجهيلية وحيدة، ثم يطلب من الدولة التفسير! وهو الذي رفضه وطعن فيه للتو.. والأولى أن يقدم هو التفسير الأصح وغير «الخبيث» على أن يتخلى عن استغبائنا باجتزاء مفردة «الإثنا عشرية» وكأنها هي التفسير الوحيد الذي قدمته وتقدمه الدولة.. بل يفند- إن أراد- مجمل تقرير وتفسيرات الجانب الحكومي وفيه الكثير والأهم من هذه المفردة.

● وقد أخلص من ذلك إلى تذكير ذي فائدة أطرحه بين يدي عناية أمين عام الاشتراكي اليمني وجميع الآخرين في الساحة الوطنية، وهو الانتباه إلى خطورة اللعب- أو التلاعب بالأوراق المذهبية والفئوية والطائفية ومافي مستواها وحكمها، في هذه القضية تحديداً.. لأن الطريقة التي تتم عبرها مناقشة وانتاج المواقف، جعلتنا غير مطمئنين تماماً إلى كفاءة المسئولية الحزبية والسياسية لدى الفرقاء، وبالتالي يجب التنويه إلى ضرورة إلزام النفس جادة النقاش والجدل والكف عن انتقاء مفردات الشحن المذهبي والطائفي وإعادة الأحداث والتفسيرات إليها وحدها مع غض كامل ومعيب للطرف عن أكثر من ٩٩٪ من مضمون ومحتوى التقرير والتفسير الرسمي وهو الأهم والأخطر والأحق بالفحص والمراجعة.

● إذا جاز لأحد وصف ٩٩٪ من التفسير والتقرير الرسمي بأنه «خبيث»، تبعاً للحكم على مفردة واحدة، لاتمثل أقل من ١٪ من التقرير والتفسير، بتلك الصفة.. جاز لأيٍّ كان أن يرى في هذه الكيفية الانتقائية والقصدية المتعمدة في التحول بالنقاش والقضية عن سياقها الطبيعي والموضوعي إلى نفق «المذهبية» الموحش، بأن هذا أيضاً ينم عن تفسير «خبيث» أو لعله يكون أشد خبثاً، كونه يلقي قنبلة موقوتة في وجه الجميع وينحرف بالقضية عن سياقها الجنائي والأمني والقانوني والسيادي البحت إلى سياق فتنة مذهبية ألعن وأهلك من سابقتها، وهذا ما لايقبل به عاقل.

● ويحق لنا هنا أن نستغرب صمت «الرسميين» جميعاً! لماذا لايكلف أحد نفسه ليعلّق على ما قاله الدكتور ياسين؟ وهل صحيح أن التفسير الرسمي الوحيد المتاح والمطروح بخصوص قضية صعدة والمواجهات مع العناصر تلك، هو أن الدولة تؤكد أن المتمردين يتبنون «الإثنا عشري» وفقط؟!!!

قولوا شيئاً يرحمكم الله..

شكراً لأنكم تبتسمون.

اتهموه باعتباره «وكيلاً لله لفحص إيمان الناس»!!

الاشتراكيون يفتحون النار على الزنداني في أحدث معاركهم مع «الإصلاح»

■ فتح «المحرر السياسي» في الحزب الاشتراكي اليمني النار- وعبر صحيفة الحزب «الثوري»- على الشيخ عبدالمجيد الزنداني عضو الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح ورئيس مجلس الشورى السابق لحزب الإصلاح متسائلاً كيف يجوز له «أن يكون وكيلاً لله لفحص إيمان الناس!!»؟!

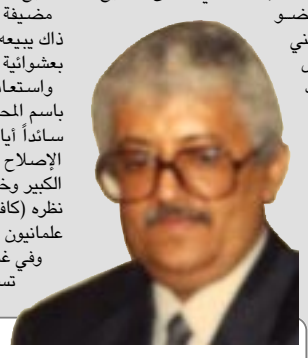

وحملت افتتاحية الصحيفة الاشتراكية بشدة على الزنداني في عددها الأخير على خلفية حديثه لبرنامج زيارة خاصة الذي بثته قناة «الجزيرة» عبر حلقتين.. وقالت الصحيفة إن الحالة التي ظهر بها الزنداني «بدا فيها وكأنه يغالب حزناً على مُلك ضاع منه وراح يستجر من ذاكرة مرتبكة ما كان يعتبره أخطر أسلحة لتحقيق حلمه في الملك والحكم والاستخلاف»..

وركزت الصحيفة في هجومها الشديد على ما أسمته «سلاح التكفير» وقالت إن الشيخ الزنداني «كان يضرب به يميناً وشمالاً ويساراً»..

مضيفة أنه كان «يشهره في وجه هذا ويقذف به في وجه ذاك يبيعه هنا ويرهنه هناك يفك عقاله فيندفع يقذف الموت بعشوائية وسط الأبرياء»..

واستعادت صحيفة الاشتراكي اليمني في افتتاحيتها باسم المحرر السياسي الخطاب السابق للحزب والذي كان سائداً أيام الصراع السياسي الحاد والمحتدم بين حزبي الإصلاح والاشتراكي، حيث أعادت التذكير بقضايا التأزم الكبير وخصوصاً «التكفير»: «وكان الحزب الاشتراكي في نظره (كافر) ودستور الوحدة (كافر) وكل من يختلفون معه علمانيون كفرة».

وفي غمرة الاندفاعية الهجومية الساخنة تساءلت الصحيفة «لماذا لايتعلم الشيخ الزنداني من دروس الحياة ولماذا يجد نفسه منساقاً بسهولة نحو خصومة الحزب» واصفة حديثه بـ«المأزوم».

وكان الحزب قد استهل حملة الهجوم الأخير ضد الزنداني عبر «الاشتراكي نت» الصحيفة الالكترونية الرسمية للحزب الاشتراكي اليمني، حيث عمد الموقع إلى نشر مقالات هجومية في الاتجاه ذاته.. وأعادت إلى الواجهة أجواء الحرب الكلامية والسجال الإعلامي والسياسي الطويل الذي أثقل به الحزبان كاهل التجربة السياسية والديمقراطية في اليمن منذ مطلع العام ٩٠م من القرن الماضي.

«سبتمبر نت» نقلت عن مراقبين سياسيين وصفهم للهجوم الاشتراكي ضد الزنداني باعتباره «مقدمة لطلاق بائن» بدأت تظهر مؤشراته عبر عدد من المواقف التي يتخذها الاشتراكي في مواجهة حليفه في المشترك «الإصلاح».

..ونعمان يرد على الزنداني: «افتراء» و«الثوري» ترفض اعتذاره

■ من جانبه اعتبر د. ياسين سعيد نعمان حديث الزنداني بأنه «محض افتراء وتلفيق وليس له أساس من الصحة لا من قريب ولا من بعيد».

ومع أنه تحفظ عن الرد المباشر إلاّ أن أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني ألمح إلى اتهام مبطن للشيخ الزنداني بوصفه «مظلة» لما أسماه «حملة بذيئة» ضد حزبه، حسب زعمه، مشيراً إلى «بذاءة، وخطاب هابط» عاد «لتنشيط الخطاب القديم» عبر «الافتراءات التي ساقها الزنداني»..

بدورها رفضت «الثوري» ما نقل على لسان الشيخ الزنداني عقب بث حديثه في الجزيرة مع توضيحات سعى خلالها إلى تخفيف الأزمة الجديدة مع الحزب واستعداده لإرضاء نعمان وإزالة الانفعال.

وقالت الصحيفة إنه «ومهما حاول الشيخ عبدالمجيد أن يبرر دوره في اشعال هذه الحرب لتخفيف وطأة الضمير، إلاّ أنه يعرف ويعرف الجميع أنه لم يكن في موقفه هذا مخلصاً لأي شيء أكثر من إخلاصه للمنصب..»!

طقَ طقْ..

■ «أحسن المؤتمر العام الرابع لـ«الإصلاح» صنعاً ثلاث مرات:

أولاً، لأنه خصص مساحة كبيرة للحقوق والحريات في بيانه الختامي (.)

وثانياً، لأنه طالب الحكومة بإنشاء هيئة مستقلة تعنى بحقوق الإنسان (..)

وثالثاً: لأنه أكد أن احترام الحقوق الأساسية.. هدف وغاية (...)..».

د. عبدالله الفقيه- «نساء اليمن وبيان المواطنة المتساوية»- «الوسط» ٢٠٠٧/٣/٧م

○ ○ ○

● يا حجاب الله..

ولو قلنا قلّد الله؟ ألا تتحدث عن إقصاء «الرابع» للمرأة وحرمانها حق الترشح والتمثيل والمشاركة القيادية.. كيف نصدق بأن أكاديمياً يوجه تحاياه الخالصة (جداً) لمجرد أن حزباً «خصص مساحة للحقوق..» في بيانه الختامي، ومنع المرأة تلك الحقوق والحريات في الحزب والقاعة والهيئة العليا و«الشورى»؟... كل هذا وقال لك: «أحسن.. خصص مساحة»! طقَ حَلَقْ..

○ ○ ○

■ «إن عشاق النظام يجيدون أيضاً عشق الهمجية»..

سلطان السامعي- «الوسط» ٢٠٠٧/٣/٧م

○ ○ ○

● تماااام.. ولهذا نحذرِّكم، ونحذِّر منكم.. هي «تَيِّهْ».

○ ○ ○

يقولون..

■ «يقولون بأن أغلب الأحزاب قائمة على مد اليد للخارج؟».

فايز المخرفي- يسأل عبدالعزيز البكير أمين عام «الحزب القومي الاجتماعي»- «البلاغ» ٢٠٠٧/٣/٦م

○ ○ ○

● يقولوووون، وإن القول ما قالوا.. «تَمامُ»!!!

○ ○ ○

قلْ بغيرها..

■ «.. واليوم يتحرك العالم العربي لإثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين الشيعة والسنّة..».

بقلم/ رئيس التحرير- «البلاغ» ٢٠٠٧/٣/٦م

○ ○ ○

● معقووولة!! «العالم العربي» بكامله «يتحرك» لإثارة الفتنة؟!

يا رجل «قُلْ بغيرها».. ولاعاد بقَّيت واحد.. يمكن تقصد عالم «مجاور» للعربي! والطبّاع أخطا؟!

○ ○ ○

وكمان «طقَ طقْ»..

■ «كان للإصلاح السبق في الدفع بالمرأة في العمل السياسي» (!!!!!.. الخ).

عبدالوهاب الآنسي- الأمين الجديد لحزبه- «العاصمة» ٢٠٠٧/٣/٤م

○ ○ ○

● .. والدليل أنه لم يرشِّح امرأة واحدة خلال أربع دورات نيابية ودورتين محليتين، وأنه لم يرشح ولم ينتخب امرأة واحدة في دورات مؤتمره العام الأربع، وأنه حزب «سباق» في إقصاء المرأة عن المناصب القيادية كافة.

أمّا أنه سبّاق في «الدفع» بالمرأة.. فهذا حق لاغبار عليه، والمشكلة فقط هي: أنه دفع بها «كضاااك»!

○ ○ ○

قِطَّاف..

■ «المشترك يشكل لجنة لمتابعة تداعيات أحداث صعدة».

المجلس الأعلى للقاء... ٢٠٠٧/٣/٥م.

○ ○ ○

● «قضى!..

كيف يقضي؟

ألا أنه وحده.. المتَّهم»..!

○ ○ ○

اجتماع مغلق..

■ «بصراحة حادة، أود إطلاع التافهين.. فلنغادر هدرة المجانين.. فالفساد صار كجيفة بلا ملامح طبيعية..».

جميل المصعدي- «الوحدوي» ٢٠٠٧/٣/٥م

○ ○ ○

● يبدو أنهم انتخبوك، فاطلعهم كما تحب..

وإن عزمت على المغادرة- بالفعل- عليك بالمصحة..

وشهادتك الأخيرة مصدّقة «يعني حتكذب على روحك»!!

○ ○ ○

وشَهِدَ..

■ «اليوم.. ثبت أن حرية الصحافة اكتسبت الكثير من الخصوم».

أحمد سعيد- «الوحدوي» ٢٠٠٧/٣/٥م

○ ○ ○

● نعم: ثَبُتَ.. ويالكم من مكتسبات؟!..

ولكن، ألا تكفون عن الخصومة؟ يقال إنها «مش مليح».